



التوارق: التاريخ العريق

ينتشر التوارق في الصحراء الكبرى ويحرصون على المحافظة على طريقة عيشهم لمواجهة صعوبات البيئة القاسية.

أثري لغتي

العشيرة: تنظيم

مجتمعي صغير
يشارك في ملكية
واحدة

السافانا: أرض

عشبية منبسطة
استوائية أو شبه
استوائية

الحر القائط:

الحر الشديد

التيندي: رقصات

وأغاني التوارق

الإمزاد: آلة

موسيقية تقليدية

عند التوارق

الشَّعْبُ التَّارِقِيُّ شعبٌ مسلم ... احتَفَظَ بهويَّتهِ الحضاريَّةِ الأصيلةِ وبلغتهِ (التَّافِينَاغُ)، وهذا ما يجعلُ منه أحدَ الشُّعوبِ الإفريقيَّةِ النَّادرةِ التي تملكُ أبجديَّةً، يَرِجِعُ وُجُودُهَا إلى ثلاثةِ آلافِ سنةٍ تقريبا، قَبْلَ ميلادِ المسيحِ، كما تشهدُ على ذلكِ الكِتاباتُ والنُّقُوشُ التي تمثُلُ الصَّحراءَ وإفريقيَّا الشَّماليَّةَ.

تُعتَبَرُ الأُسرةُ الخليَّةُ الأولى في مجتمَعِ التَّوارِقِ، وتُسمَّى عندهم (إِبِهْنُ)، أي الخيِّمة. وكذلك العَرَبُ يُسمُّونَ الأُسرةَ (البيتَ) وهو الخيِّمة. وتأتي بعدَ الأُسرةِ العَشيِّرةُ وتُسمَّى (كُلُّ إِبِهْنُ)، وتتكوَّنُ من عددٍ من الأُسَرِ تُربطُهُم قرابةُ الدَّمِ ...

يَسْتَغِلُّ التَّوارِقُ بتربيَةِ الحيواناتِ وخاصَّةً الإِبِلَ والماعِزِ وأنواعاً من الضَّأنِ تخصُّ المنطقةَ تُدعى (تِيهيري)، ليس لها أصوافٌ ولها ذبُلٌ طويلٌ، وأجسامُها مُغطَّاةٌ بشعرٍ كشعرِ البقرِ، كما يُربيُّ توارِقُ الجنوبِ المتواجِدونَ في منطقةِ السَّافانا- حيث المياهِ وفيرةٌ - البقرَ، ويتَّخذُ التَّوارِقُ من ألبانِ الإِبِلِ والبقرِ طعامهم الرئيسيَّ، وكذلك من لحومها، كما تدهنُ نساءَ التَّوارِقِ سُعورَهُنَّ وأجسامَهُنَّ بالسَّمَنِ.

الغناءُ عندَ التَّوارِقِ كالأكلِ والشُّربِ، لا يَسْتَغنونَ عنه، فَالتَّارِقِيُّ يُعني في بيته وفي طريقه لجلِبِ الماءِ، أو لسقِّي الحيواناتِ، وفي صحرائه وهو يمتطي جملهُ المهاري، يُعني لطرْدِ المللِ والتُّعاسِ في ليالي الصَّيفِ الرُّطبةِ، حيثُ يخلو له السَّيرُ بعدَ يومٍ من الحرِّ القَائِظِ، وكما الرَّجُلُ كذلكِ المرأةُ، ففي جميعِ المناسباتِ تُغني ... في الأفراحِ بجميَعِ أنواعها وهي تُضربُ على آلةِ الإيقاعِ (التَّينديي)، وهي أيضًا تُرافقُ صوتَ «الإمزادِ» الجَميلِ ...

[محمد سعيد القشاط. التوارق. عرب الصحراء الكبرى. بتصرف]